المصـــــدر :	البلاد		
التـــاريخ :	25-01-2006	العـــدد :	17986
الصفحـات :	8	المسلسل :	61

اختصار عامل الزمن

محمد حامد الجحدلي

في المؤتمر السادس الذي عُقد بمكة المكرمة ونظمته رابطة العالم الإسلامي في الخامس من الشهر الحالي برعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز وفي الكلمة الضافية للملبك المفدى التي ألقاها معالي وزير الشؤون الاسلامية والأوقاف الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ نيابة عن صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة وهي كلمة أكدت حرص خادم الحرمين الشريفين بأن يرى أبناء الأمة الاسلامية وقد حُقق لها ما تصبو اليه من عزة ورفعة شأنا للخروج بها من جميع التحديات التي واجهتها وأدت الى تلك النتائج السلبية وساهمت بإضعاف كيانها وأثرت على وحدتها وتماسكها لمواجهة هذه التحديات التي تعكس الإنطباع الايجابي الذي كانت عليه الأمة في سابق عهدها وهي تقود العالم الى انتصارات متلاحقة في معركة بناء الإنسان وتطويره وتنمية مواردو وتزويده بثقافة العصر لكي يتلاءم اجتماعيا وثقافيا مع حاضر الأيام مُستثمراً احترام كيانه الانساني بأسلوب يُعزز العلاقات الشخصية المتبادلة مع الآخر على النطاقين المحلي والخارجي فكلما زادت هذو الأرصدة كلما اتسعت آفاقه لبناء علاقات أكثر تطوراً وديناميكية وأن تخطيط أسس البناء لتصحيح بعض الأوضاع ومعالجة الأخطاء وهي تحتاج لجهود كبيرة واستراتيجيات تتناسب مع واقع الحال بما يضمن قدرة الفرد داخل مجتمعه على تجاوز مراحل زمنية سابقة أوجدت تخلخلاً في تركيبة البناء الاجتماعي الذي يعد أهم الركائز الأساسية في قوة وبيتانة الأمة الإسلامية وهو نتاج متغيرات سيكلوجية أثرت على السلوكيات العامة على مستوى الفرد والجماعة القت بظلالو على الروح المعنوية على أفراد المجتمع وانعكست سلباً على الانتاجية وخلقت جيلاً يعتمد على الإتكالية مكتفياً بأقل القليل من ضروريات الحياة التي لا تقبل انصاف الحلول معتمدة على جدية القرار وعزيمة الشباب لمزيد من العمل والكفاح والبناء في حركة دائمة لاتعترفو بالسكون والملل تاركة حياة الترف والانعزالية جانباً لإيمانها العميق بأن مستقبل الأجيال لا يقدم على أطباق من الذهب والفضة وإنما يحتاج لسواعد الرجال والتفاعل مع معطيات التنمية واستثمار الموارد واختصار عامل الزمن لتحقيق معدلات النمو في ظل وفرة الثروات المتاحة الطبيعية أو الصناعية وهذا يتطلب برامج تدريبية ذات مواصفات قياسية عالية الجودة ويجدر بنا الاشادة بالدور الفاعل من قبل المملكة لقيادة العالم الاسلامي لتجاوز كل التحديات المعاصرة والأخذ بأيدي الشباب الاسلامي للتغلب على إشكاليات الحاضر والبحث عن الطرق العاجلة لمواكبة خطط المستقبل بأساليب علمية وتقنية متقدمة لكن الأهم من هذا كله هو تمسك هذه الأجيال بمبادئ القيم الإسلامية وغرسها في نفوسهم منذ الصغر وتقديمها بطرق تربوية تتوفر فيها جاذبية الطرح تقبل الأخذ والعطاء والتصحيح والتصويب ومشاركة المتلقي في وضع التصورات اللازمة بما يتناسب مع الميول والاستعداد الفطري لدى هذه القاعدة العريضة من شباب الأمة خصوصاً وأنها تمثل الشريحة العمرية الأكبر وفق الاحصائيات العالمية الحديثة الى جانب ما تتمتع به من خصائص متعددة تعتبر مؤشرات ودراسة جدوى تستطيع أهداف مراحل التطوير والاعداد للمستقبل برؤية واضحة كما أن الشباب الإسلامي لديهم مناعة من بعض العقد النفسية والسلوكيات الخاطئة التي لا يخلو منها أقرانهم بنفس المرحلة العمرية في مجتمعات متعددة من العالم تشكو من حالات التشرد وقسوة المجتمع والتنكر للقيم والعادات والتقاليد بل أن البعض منهم يعيش حلم الحريات الزائفة والخروج عن المألوف ولاشك ان مجمل هذه العوامل اسهمت بقدر كبير في هدر طاقات الشباب وعزوفهم عن المشاركة في كافة المشاريع التنموية والاستثمارية وحصولهم على مصدر رزق ثابت يعتمدون عليه في التكيف مع متطلبات الحياة

وإذا كان شباب الأمة الإسلامية جزءاً من الخريطة العامة يعاني من المشاكل الاجتماعية المتعددة وتدني المستوى الثقافي ومحدودية الموارد البشرية والتصنيعية في دول عديدة من العالم الاسلامي تشترك كل مؤشرات النجاح لأي مشروع تنموي

المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 25-01-2006 العـــدد : 17986
الصفحـات : 8 المسلسل : 61

المعيشية ومن هذه الأسباب نشأت البطالة وما يترتب عليها من انتشار الجريمة والتسكع في الشوارع والأماكن العامة وعدم التقيد بالأنظمة والقوانين المدنية والرغبة الجامحة من الطبقة العمالية التي تعاني من تدهور الأجور وتدني مستوى المعيشة ومنهم من يعيش حالات الفقر مع قدرتهم على العمل فظهرت الإنحرافات وتعاطي المخدرات وممارسة السرقة والأعمال المخلة بالآداب مما نتج عنها بعض الاضرار والفساد الأخلاقي أثرت على المجتمع الدولي لأن هذه المجتمعات تمثل منظومة عالمية تتأثر ببعضها سلباً وايجاباً وبعض هذه الممارسات أصبحت ظواهر بارزة نتيجة تدني الوعي الثقافي والاجتماعي بالاضافة لتلك العوامل التي كونت النواة الأولى لبيئة الانحراف بأوجه متعددة.

وإذا كان شباب الأمة الإسلامية جزءا من الخريطة العالمية يعاني من المشاكل الاجتماعية المتعددة وتدني المستوى الثقافي ومحدودية الموارد البشرية والطبيعية في دول عديدة من العالم الاسلامي لتتعذر كل مؤشرات النجاح لأي مشروع تنموي مهما كانت الامكانيات والمساعدات التي تقدم لهذه الدول لتزداد ظاهرة الفساد أكثر سوءاً وتكون على حساب البنية الاقتصادية والنهوض بأعباء هذه المجتمعات وهي تركة ثقيلة رمت بأبعادها على ماضي وحاضر الأمة الأمة الإسلامية باعتبار أن هذه المؤشرات دروس مستفادة من واقع الحياة المعاصرة لتلعب أدواراً ايجابية للخروج من هذه المزالق للتخلص من الآثار السلبية.

وليس من حلول تلوح في الأفق البعيد أو القريب الا التأمل في الكلمة الصادقة والمعبرة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز التي القيت في المؤتمر السادس بمكة المكرمة لرابطة العالم الإسلامي وفي مقدمة محاور هذه الكلمة الصياغة الجديدة لمناهج العلوم الإسلامية بما يتفق مع سماحة الدين الإسلامي وتحديد نمط الشخصية الإسلامية ومعرفة هويتها وفق مرتكز ثقافي وحضاري لنشر العدل والفضيلة بين أفراد المجتمع الإسلامي وهذه المبادئ لا تتم إلا عن طريق تطوير برامج التربية والتعليم بما يواكب العصر ومتابعة تنفيذ هذه البرامج عبر المؤسسات التربوية المعتمدة على امتداد خارطة العالم الإسلامي وايجاد مراكز البحث العلمي المتقدمة التي تضمن نجاح هذه البرامج والخروج بحصلة ايجابية تمكن المجتمع الإسلامي من المحافظة على الإرث الحضاري والثقافي ونشره عبر وسائل الإعلام والثقافة بما يحقق للأجيال حق التمسك بهذا الإرث عبر الأجيال المتلاحقة مع توفر الحماية الكافية لهذه المكتسبات ولايضاح الصورة فإن كلمة خادم الحرمين الشريفين تعتبر وثيقة تاريخية تستمد منها الأمة الإسلامية بمفكريها ومثقفيها وزعمائها وشبابها عزيمتهم في مواجهة كل التحديات وفي ختام كلمة خادم الحرمين الشريفين حدد حفظه الله ملامح وطرق العلاج بمواجهة تلك التحديات بواقعية وقراءة متأنية وتحديد أخطر هذه التحديات على حاضر ومستقبل الأمة وهي معرفة حقيقة كل ماله صلة بمناهج التعليم الإسلامية والمصادر المأخوذة منها التي توضح سماحة الدين الإسلامي وتنبذ التطرف والإرهاب والعنف وإراقة الدماء وما حدث من بعض أبناء الأمة الإسلامية يعتبر خروجا عن جادة الطريق واساءة للدين والذي ينبذ هذه الممارسات الخاطئة وعلى علماء الأمة وقادة الفكر الإسلامي تصحيح هذه الأخطاء عبر مؤسسات التربية والتعليم والوسائل الإعلامية والثقافية ووضع الحلول الجذرية لعلاج هذه الأخطاء بما يعيد للأمة مكانتها بين بقية الأمم الأخرى والملكة وعلى لسان خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله بما يشعر به من أحاسيس صادقة نحو أمته وهي تضع هذه الحلول في مقدمة أولياتها كواجب ديني وتاريخي لدعم قضايا الأمة الإسلامية وتعزيز مواقفها الايجابية بما تتمتع به من مكانة إسلامية ودولية وعلاقات متميزة مع زعماء هذه الدول لوضع استراتيجية شاملة تحقق آمال حاضر ومستقبل الأجيال.

ص . ب ١٢٩١٨ جدة ٢١٤٨٣
MU7mad@hotmail.com